كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، في اليوم اللبناني الثامن للتأهيل النفسيّ الحركيّ وهو بعنوان : "التأهيل النفسيّ الحركيّ القائم على الأدلّة : تطوّر لا بدّ منه"، وذلك يوم السبت الواقع فيه ١١ آذار (مارس) ٢٠١٧، في قاعة فرانسوا س. باسيل، في حرم الإبتكار والرياضة.

بشعور مفعم بالفرح، آحضر الجلسات الإفتتاحيّة للأيام التي تتناول المواضيع العلميّة التي تنظّمها معاهد جامعة القدّيس يوسف لأنّ هذه الأيّام تعبّر عن ديناميكيّة الرغبة في التقدّم على المستوى المهنيّ وكذلك الرغبة في حمل المؤسّسة إلى مستوى أكثر تقدّمًا من العلم من خلال البحث والعمل الدائب والدائم على الذات من أجل تأدية خدمة أفضل للمريض . معهد التأهيل النفسيّ الحركيّ لا يُستَثنى : من المثير للإهتمام أن نكون قريبين منكم، ومن مشاريعكم وأفكاركم المتعلّقة بالبُعدين الذين يتمتّع بهما الإنسان ألا وهما نفسه وجسده. علينا أن نضع هذه القوّة الدافعة المحرّكة عند تقاطع هذين الجانبين الحيويين...

نحن نعرف أنّ المهن المتعلّقة بالصحّة مدعوّة أكثر فأكثر لتكون فعّالة في مسعاها العلاجيّ. في هذا المنظور، إختار معهد التأهيل النفسيّ الحركيّ التركيز على المداخلات حول الممارسة القائمة على الأدلّة. بالتالي، يستمدّ هذا اليوم أهميّته من منطلق أنّه يهدف إلى تناول موضوع متقدّم في عالم الصحّة، ويحفّز بالتالي المتخصّصين والمهنيين، بغضّ النظر عن درجة التزامهم، لمقارنة ممارساتهم مع التقدّم العلميّ، من منظور برامج التنشئة المستدامة، ولتأوين معارفهم.

في الواقع، هناك ضرورة ملحّة وطارئة للقدرة على تخطّي عدم اليقين السريريّ الذي يسود بشأن أفضل العلاجات التي تُعطى للمرضى والشروع بها وفقًا لنهج قائم على الأدلّة وليس على الحدس. ليس المطلوب الإعتماد فقط على عناصر البحث الأساسيّ التي لا تجد تطبيقًا لها في العيادة كل يوم، بل المطلوب ألا يغيب عن بالنا، بالإستناد إلى العلم، الجانب الإنسانيّ الذي يجعلنا واعين أنّنا نتوجّه أوّلاً إلى أشخاص. التمييز الأخلاقيّ الذي يسعى إلى الخير الأفضل يمكن أن يتمّ توجيهه مرفقًا بهذا الهاجس في إقامة رابط بين الجانب العلميّ والإنسانيّ. هذا النهج من التفكير يتوافق أيضًا مع مشاريع وزارة الصحّة التي تعمل وفق مبدأ تكافؤ الفرص من خلال توفير إمكانيّة الوصول إلى العناية الصحيّة بجدارة وفعاليّة إلى الأكثر ضعفًا.

في ما يتعلّق بالتأهيل النفسيّ الحركيّ، ستساهم هذه الخطوة في إنضاج مهنتكم على الصعيد العلميّ من دون إغفال شخصيّة مرضاكم وعائلاتهم وتجربتهم المُعاشة. أنتم تستطيعون تأدية خدمتكم وعيشها والنجاح فيها لأنكم تهتمّون بناحيتين هما : قابليّة التطبيق العلميّة والحرص على الإنسان.

أتمنى لكم يومًا لبنانيًّا من التأهيل النفسيّ الحركيّ العلميّ الناجح.

شكرًا لكلّ الأشخاص الذين قاموا بالتحضير لهذا اليوم الرائع، وللسيّدة المديرة وفريقها.